مقال مترجم

تسريبات استخباراتية أميركية تهز خطة إسرائيل لضرب إيران

(لا نعرف ما إذا كان التسريب انتهاكًا للقانون أم عملا متعمدًا من داخل إدارة بايدن)

بقلم ستيفن براين- اسيا تايمز

ميدل إيست سبكتاتور (Middle East Spectator) منصة تليجرام مؤيدة للنظام ومقرها طهران، كما هي الحال مع جميع القنوات الإعلامية الموجودة في طهران تعمل بموجب القانون الإيراني وتخضع له ولا تنشر شيئا الا بإذن.

في الأسبوع الماضي، سربت ميدل إيست سبكتاتور وثيقتين استخباريتين حساستين، كانت الوثائق صادرة عن وكالة الاستخبارات الجغرافية الوطنية الأمريكية(NGA)، وكانت المعلومات تتعلق باستعدادات إسرائيل للرد على الهجمات الصاروخية الإيرانية.

تزعم ميدل إيست سبكتاتور أنها عملية مستقلة في طهران، وتقول إنها حصلت على الوثائق من "مصدر مطلع في مجتمع الاستخبارات الأمريكي"، إذا أخذنا هذا على محمل الجد، فقد اتصل مصدر في مجتمع الاستخبارات بسبيكتاتور وشارك الوثيقتين، و لمزيد من التوضيح، تقول سبيكتاتور في منشور لاحق أن المصدر كان في وزارة الدفاع الأمريكية.

ولأن الأخبار والمعلومات في إيران تخضع لرقابة مشددة للغاية، لم يكن بإمكان سبيكتاتور نشر هذه الوثائق إلا بإذن من النظام الايراني، اذ إنها مادة قيمة للغاية يمكن لإيران أن تستخدمها، لإعداد دفاعاتها.

فإحدى الوثيقتين المسربتين مصنف على أنه سري للغاية، ويحمل هذا المستند عنوان NOFORN، وهو ما يعني أنه لا يجوز تقاسمه مع الحكومات الأجنبية. وإذا افترضنا أن الوثائق لم يتم تقاسمها مع الحلفاء (مثل مجموعةFive Eyes ، التي يتمتع أعضاؤها بإمكانية وصول غير

عادية إلى معلومات الاســـتخبارات الأميركية)، فإن هذه المعلومات تعزز الادعاء الذي تقدمت به مجلةSpectator ، بأن التسريب جاء من أشخاص أو منظمات أميركية.

وتصف الوثائق "تدريبات توظيف قوة كبيرة" إسرائيلية في الخامس عشر والسادس عشر من أكتوبر/تشرين الأول. ونشرت مجلة Spectator الوثيقة على صحيفة Telegraph في الثامن عشر من أكتوبر/تشرين الأول. وكان من سربها إلى طهران يحذر من ضربة إسرائيلية وشيكة. كما أبلغت الإيرانيين بأنواع الأسلحة التي سيتم استخدامها والأهداف المحتملة، والتي كانت في الأساس مواقع الدفاع الجوي الإيرانية والرادارات بعيدة المدى.

كيف نعرف ذلك؟ تقدم الوثيقتان معلومات مفصـــلة للغاية عن اســـتعدادات القوات الجوية الإسرائيلية للضربة وتصفان بالتفصيل الأنشطة في ثلاث قواعد جوية إسرائيلية تخضع لمراقبة أمريكية مكثفة.ئ

يحدد التقرير بعناية أنواع الصواريخ المجنحة التي كانت إسرائيل تستعد لها، وهي نظام يسمى) ROCKSقد يكون صاروخ كروز إسرائيلي بعيد المدى Crystal Maze أو (Crystal Maze II و Golden Dawn ، وهو نوع آخر من الصواريخ المجنحة التي يمكن أن تكون مشتقة من سلسلة Sparrowالتي نشأت كنظام هدف يحاكي الصواريخ الإيرانية بعيدة المدى.

يقول التقرير أيضًـا أن المنصـة التي تحمل هذه الصـواريخ سـتكون طائراتF-15I ، وليس طائرات" F-35 أدير" الإســرائيلية. كما يشــير إلى ناقلات التزود بالوقود ومنصـــات المراقبة التي ستستخدمها إسرائيل.

هناك المزيد. تناقش الوثيقة الأقل تصـنيفًا (المسـتوى السـري) الصـواريخ الباليسـتية متوسـطة المدى Jericho II الإســرائيلية، والتي يُعتقد أنها جزء أســاســي من الردع النووي الإســرائيلي. إن صـــاروخ أريحا 2 يعمل بالوقود الصـــلب ويمكن أن يكون مبنياً على صـــوامع أو على مركبات نقل ونصـب وإطلاق. ويُظهِر سـياق الفيلم الوثائقي أن الولايات المتحدة تعترف بامتلاك إسـرائيل للأسـلحة النووية، على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تعترف رسمياً بذلك من قبل.

ويكشف الفيلم الوثائقي أن إسرائيل ربما قامت بتفريق صواريخ أريحا لمنع استهدافها من قبل إيران. كما يقول الفيلم إن الولايات المتحدة لم تكتشف أي استعدادات من جانب إسرائيل لصواريخ أريحا 2، ويخلص إلى أن أي ضربة نووية من جانب إسرائيل غير مرجحة.

لا شك أن تسريب المعلومات الاستخباراتية ذات الأصل الجغرافي المكاني قد ألحق ضرراً كبيراً بإسرائيل. ومن المرجح أيضاً أن معلومات استخباراتية أكثر حساسية قد تسربت إلى الإيرانيين، وهي معلومات ربما تخفيها إيران عن الكشف العام. وتعترف بعض البيانات التي نشرتها قناة سبكتاتور بهذا.

لماذا تقوم الحكومة الإيرانية (سواء عبر سبكتاتور أو بإعطاء الإذن لسبكتاتور) بتسريب أي من هذه المعلومات؟

ولكن هل كان هذا هو السبب وراء هذه المحاولة؟ يعتقد البعض أن الهدف كان إقناع إسرائيل بأن خطة الانتقام كانت معروفة لإيران - وبالتالي ردع إسرائيل عن شن هجوم لم تكن الحكومة الإيرانية راغبة حقا في مواجهته. وثانيا، ربما كان الهدف هو التحذير (التفاخر؟) من أن إيران تتلقى معلومات سرية من الولايات المتحدة، الأمر الذي جعل إسرائيل تشعر بالقلق إزاء ما تم الكشف عنه.

تم نشر التسريب الإيراني في الثامن عشر من أكتوبر/تشرين الأول. وفي التاسع عشر من نفس الشهر، هاجمت طائرة بدون طيار يزعم أنها من حزب الله منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخاص في قيسارية بالقرب من الساحل. وكان استهداف منزل نتنياهو بدقة يتطلب "مطابقة المشهد"، لأن أي طائرة بدون طيار من لبنان أو سوريا أو العراق من المرجح أن تكون خارج نطاق الاتصالات اللاسلكية. وكان من شأن مطابقة المشهد أن تتطلب إعدادا استخباراتيا كبيرا.

هل كانت هناك ثقة في أن نتنياهو سيكون في المنزل أثناء الهجوم، أم ثقة في أنه لن يكون هناك؟ إن ضرب المنزل مع العلم أنه ليس هناك وسيلة أخرى لإخبار إسرائيل بما تعرفه إيران دون مواجهة الانتقام الذي من المؤكد أنه سيتبع اغتيالا فعليا. هل كانت الأصول الأميركية متواطئة؟

وبعبارة أخرى، هل كان التسـريب انتهاكًا للقانون أم كان فعلًا من جانب الإدارة أو بعض المسـؤولين في الإدارة بدوافع سياسية؟ لا أحد يستطيع أن يقول ذلك حتى الآن.

من المرجح أن يتسـبب كل هذا في إعادة تقييم كبيرة في إسـرائيل. على الأقل، سـيكون لدى الإسرائيليين رأي مفاده أن الاستخبارات الأمريكية غير موثوقة ومخترقة. وبعيدًا عن ذلك، سوف يفهم البعض أن الولايات المتحدة معادية بشـكل صـريح وتعمل ضـد إسـرائيل. (بعد هجوم الطائرات بدون طيار، تلقى رئيس الوزراء مكالمات هاتفية من رؤساء دول أجنبية ومن الرئيس السابق ترامب ورئيس مجلس النواب الأمريكي مايك جونسون. لم يتصل الرئيس بايدن ولا نائب الرئيس هاريس.

في العالم الحقيقي، يعد هذا تطورًا محزنًا للغاية، فإسرائيل تمتلك بعضًا من أفضل الاستخبارات البشرية (HUMINT) في العالم ولديها وصول كبير إلى البرامج النووية الإيرانية وكانت قد حذرت في مناسـبات عديدة الدول الصـديقة (وغير الصـديقة) من التهديدات الأمنية، بما في ذلك ضـد القادة الأجانب، التي اكتشفها الموساد ومراكز الاستخبارات الأخرى في إسرائيل. إن تسريبات مثل هذه تهدد التعاون الاستخباراتي وتضر بالولايات المتحدة بشكل مباشر.

الولايات المتحدة بدأت تحقيقاً في هذا الأمر، وفقاً لرئيس مجلس النواب مايك جونسـون، اذ غالباً ما يتم إرسال وثائق من هذا النوع عبر شبكة الإنترنت الآمنة إلى أفراد حاصلين على تصريح أمني، وقد يكون هناك المئات، وربما أكثر، ممن لديهم إمكانية الوصـول إلى هذه الوثائق، وقد يكون من الممكن مراجعة الطوابع الزمنية على أولئك الذين تمكنوا من الوصول إلى الوثائق أو نسخها، وهو ما قد يسـاعد في تضـييق نطاق البحث. وقد يكون من الممكن أيضـاً تعقب الوثائق المرسـلة خارج الولايات المتحدة باسـتخدام القدرات الهائلة لوكالة الأمن القومي، ويعتمد الكثير على ما إذا كان التحقيق الذي يتم إجراؤه جاداً.

ومن بين الاقتراحات المطروحة أن الوثائق ربما تعرضـت للاختراق، ولكن مثل هذه المعلومات الحساسة لا يتم نقلها عبر قنوات سرية فحسب؛ بل إنها مشفرة أيضاً، مما يجعل القرصنة أقل احتمالاً لإحداث نتائج مفيدة، وللعلم، لا توجد تقارير عامة عن أي اختراقات لمعلومات أمنية أميركية.

ليس من الواضح ما الذي ستفعله إسرائيل، وسيكون من التهور أن ترد على الهجوم الايراني الآن بعد أن تسربت بعض خطط إسرائيل واستعداداتهاعلى الأقل ــ وهو الهدف المتوقع من وراء هذه التسريبات، في المقابل يقال إن إسرائيل وافقت بالفعل مع الولايات المتحدة على عدم ضرب منشآت النفط أو المنشآت النووية الإيرانية، فهل سيصمد هذا الاتفاق الآن، أم ستعتبره إسرائيل باطلا؟

وبعيداً عن ذلك، يتعين على إسرائيل أن تشعر بالقلق من أن عملياتها الأخرى ـــ ضد وكلاء إيران من البحر الأحمر إلى غزة ولبنان وسوريا ـــ معرضة للخطر أيضاً بسبب تسريبات الاستخبارات الأميركية.

ترجمة مركز دراسات الأمة

*الكاتب ستيفن براين شغل منصب مدير أركان اللجنة الفرعية للشرق الأوسط في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي ونائب وكيل وزارة الدفاع للسياسة.

ملاحظة : نُشر هذا المقال في الأصل على موقعه Substack، Weapons and Strategy. وأعيد نشره بإذن على موقع اسيا تايمز وهي شركة مسجلة في هونغ كونغ ومقرها في ريتشموند كندا .

الرابط https://asiatimes.com/2024/10/us-intel-leak-

** ترجمة مركز دراسات الامة – عمان، بتاريخ 21 تشرين اول اكتوبر 2024.

عنوان المقال باللغة الانجليزية (US intel leak shakes Israel’s plan to hit Iran, and more)